الشمال • وناوحت مهب الجنوب • وناوح مهب الشمال •

المقامة الثانية عشرة

حكى الحارث بن همام قال • شخصت من العراق الى الغوطة • وانا ذو
جرد مربوطة • وجدة مغبوطة • يلهيني خلو الذرع • ويزدهيني
جفول الضرع • فلما بلغتها بعد شق النفس وانضا العنس •
الفيتها كما تصفها الالسن • وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فشكرت
يد النوى • وجريت طلق الجامح الهوى • وطفقت افض بها ختوم
الشهوات • واجتني قطوف اللذات • الى ان شرع سفر في العراق • وقد
استفقت من الاغراق فعادني عيد من تذكار الوطن والحنين الى
العطن • فقوضت خيام الغيبة • واسرجت جواد الاوبة • ولما تاهبت
الرفاق • واستتبت الاتفاق • الحنا من المسير دون استصحاب
الخفير • فرتدناه من كل قبيلة • واعملنا في تحصيله الحيلة • فاعوز
وجدانه في الاحيا • حتى خلنا انه ليس من الاحيا • فحارت لعوزه
عزوم السيارة • وانتدوا بباب جيرون للاستشارة • فما زالوا بين
عقد وحل • وشد دوسحل • الى ان نفد التناجي وقنط الراجي
وكان حذاهم شخص ميسمه ميسم الشبان • ولبوسه لبوس الرهبان
وبيده سبحة النسوان • وفي عينه ترجمة النشوان وقد قيد

لحظه

لحظه بالجمع • وارهف اذنه لاستراق السمع • فلما انى انكفا وهم
وقد برح له خفاؤهم • قال يا قوم ليفرج كربكم • وليامن سربكم
فساخفركم بما يسركم وايروعكم • ويبد واطوعكم • قال الراوي
فاستطلعنا له طلع الخفارة • واسنينا له الجعالة عن
السفارة • فزعم انها كلمات لقنها في المنام ليحترس بها من كيد
الانام • فجعل بعضنا يومي الى بعض • ويقلب طرفه بين لحظ
وغض • وتبين له انا استضعفنا الخبر واستشعرنا الخور
فقال ما لكم • اتخذتم جدي عبثا • وجعلتم تبري خبثا ولطالما لما
جبت مخاوف الاقطار • وولجت مقاحم الاخطار • فغنيت بها
عن مصاحبة خفير • واستصحاب جفير • ثم اني سانفي ما دبكم و
استسل الحذر الذي نابكم • بان اوافقكم في البداوة وارافقكم
في السماوة • فان صدقكم وعدي • فاجدوا سعدي واسعدوا
جدي • وان كذبكم فمي فمزقوا ادمي • واريقوا دمي • قال الحارث
بن همام فالهمنا تصديق رؤياه • وتحقيق ما رواه • فنزعنا
عن مجادلته • واستهمنا على معادلته • وفصمنا بقوله عرى
الريايث • والغينا انفا العايث والعايث • ولما عكمت الرحال
وازف الترحال • استنزلنا كلماته الراقية • لنجعلها الواقية
الباقية • فقال ليقرا كل منكم ام القران • كلما اظل الملوان • ثم